الزواج السياسى فى مصر الهللينستية
من عصر الإسكندر الأكبر حتى نهاية دولة البطالمة

دكتور

هابيل فهمى عبد الملك

مدرس التاريخ اليونانى والرومانى

كلية الآداب – جامعة المنوفية

الزواج السياسى فى مصر الهللينستية
من عصر الإسكندر الأكبر حتى نهاية دولة البطالمة

لعب الزواج السياسى دورا هاما فى تحريك الأحداث على المسرح السياسى فى العصر الهللينستى بصفة عامة، وفى مصر بصفة خاصة وانعكس ذلك على الحياة السياسية فى مصر منذ عام ٣٣٢ ق.م. وحتى سقوط مصر فى يد الرومان عام ٣٠ ق.م.[١].

فبعد بزوغ نجم الإسكندر وتوحيده المدن الإغريقية تحت زعامة مقدونيا، قاد حملته نحو الشرق لإخضاع الإمبراطورية الفارسية تحت زعامته، بعدما واصل فتوحاته إلى مصر (٣٣٢)، ثم شرقا حتى وصل إلى الهند (٣٢٧-٣٢٤).

كان هدف الإسكندر من وراء ذلك إيجاد إمبراطورية موحدة تضم الشرق والغرب فى إطار هللينى، يتمتع فيه الجميع بالمساواة والانسجام الفكرى والعاطفى وهو ما أسماه بالوئام لأن الناس جميعاً فى نظره أبناء لأب واحد مهما اختلفت عناصرهم وقومياتهم.

ولتحقيق هذا الهدف النبيل اتخذ الإسكندر الزواج السياسى طريقاً وأسلوباً لتأكيد فكرة الوحدة والانسجام، وليكون قدوة لغيره من القواد يحتذوا به لإيجاد نوع من التطبيع يحقق آماله المنشودة إلى جانب أساليب ووسائل أخرى كتجنيد الفرسان الآسيويين فى صفوف كتائب الفرسان المقدونيين وقبول بعض الشباب من نبلاء الفرس فى قوات الحرس الملكى إلى

جانب ارتدائه الزى الفارسى وممارسة العادات الفارسية.

أثارت الأساليب التى اتخذها الإسكندر لتحقيق أهدافه ردود فعل غاضبة من جانب الكثير من القادة والجنود المقدونيين لشعورهم بأن قائدهم بدأ يتخلى عن جنسيته المقدونية ولولا تدخل القدر الذى عجل بموت الإسكندر وموت أهدافه النبيلة لربما وقعت أحداث أدت إلى انقسام صفوف الجيش المقدونى لأن فكرة الوحدة والوئام لا تعنيهم بقدر ما يعنيهم تحقيق مآربهم السياسية وأطماعهم الشخصية ودليلنا على ذلك أنه بعد مؤتمر بابل (يونيو ٣٢٣) نجد أن خلفاء الإسكندر وبخاصة البطالمة فى مصر يتخذون الزواج السياسى طريقاً ليس لتحقيق المساواة والوحدة والوئام كما كان يذهب الإسكندر بل طريقا لتحقيق مآربهم السياسية وأطماعهم الشخصية. وهذا ما يوضحه هذا البحث.

وضع الإسكندر اللبنة الأولى فى صرح الزواج السياسى فى العصر الهللينستى، ليكون قدوة لغيره من القادة المقدونيين، فتراه فى عام ٣٢٧ يتزوج من الفارسية «روكسانه» Roxane إبنة «أوكسيارتيس» Oxyartes أحد أمراء «باكتيريا Bactria»[1]. الذين قاوموا الإسكندر عند غزوه لهم وانجب منها ابنه «الإسكندر الرابع» بعد وفاته.

وفى عام ٣٢٤ يتزوج الإسكندر من فارسية أخرى تدعى «ستاتيرا إبنه الملك (دارا) وبهذه المناسبة أقام حفلا كبيراً فى العاصمة الفارسية (سوسا – Sosa) دعا إليه ضباطه لحضور الاحتفال وحثهم على الزواج من فارسيات من الطبقة الارستقراطية لإيجاد نوع من التطبيع يحقق أمانه

المنشودة وقدم لهم هدايا مناسبة، وكان عددهم يبلغ عشرة آلاف وفقا لرواية أريانوس[٣] وتسعة آلاف وفقا لرواية بلوتارخوس[٤].

وقد أثار زواجه الثانى غيرة «روكسانه» مع أن «ستاتيرا» لم تنجب منه وقتلتها عقب وفاة الإسكندر[٥] وكذلك أثار زواجه من شرقيات ردود فعل غاضبة من جانب الجنود المقدونيين خصوصا بعد تجنيد الإسكندر للفرسان الآسيويين فى صفوف كتائب الفرسان المقدونيين، ودخول بعض الشبان من الفرس فى قوات الحرس الملكى إلى جانب ارتداء الإسكندر الزى الفارسى وتقليده العادات الفارسية مما جعلهم يشعرون بأن مليكهم لم يعد لهم وجدهم بل صار ملكا شرقيا آسيويا[٥].

لذلك نرى أنه عقب وفاته أنكر الكثيرون من خلفائه المجتمعين فى بابل فى يونيو ٣٢٣ جنين روكسانه الذى مازالت حاملاً فيه فى شهرها السادس باعتبارها شرقية ولا يحق للمولود منها التربع على عرش الامبراطورية المقدونية [٦].

ويبدو أن البعض أذعن لرغبة الإسكندر ليس اقتناعاً بوجهة نظره وإنما إرضاء له مثل بطلميوس بن لاجوس أحد قادة الإسكندر المقربين إليه فقد تزوج من «أرتاكاما» Artacama ابنة الوالى الفارسى «أرتابازوس Artabazus عام ٣٢٤.

وعندما حط بطلميوس رحاله فى مصر بعد مؤتمر بابل أطلق سراح زوجته الفارسية وتزوج بأخرى مصرية من السلالة الملكية ليعطى لنفسه الحق فى إرث عرش مصر لأنه كان يدرك ببصيرته السياسية أن بقاء

الإمبراطورية المقدونية موحدة أمرا لن يستمر طويلاً، ولذلك تزوج سيدة من سلالة «نختانبو» ليصبغ حكمه بصبغة شرعية فى نظر المصريين ويشير أثينايوس Athenaus أن بطلميوس تزوج من هذه السيدة وانجب منها ابنا واحداً على الأقل يدعى (ليونتسكوس) وإبنة تدعى (إيرينى) تزوجت من ملك (سولى) بجزيرة قبرص[٧].

وحوالى عام ٣٢٢ عقد بطلميوس بن لاجوس مصاهرة سياسية مع القائد (أنتيبا تروس) Antipatros المشرف على بلاد الإغريق إذ تزوج من ابنته (يورويديكى) Eurydike وكان السبب وراء ذلك الزواج الأحداث التالية:

بعد أن فتح (برديكاس) Perdiccas آسيا الصغرى حيث أخضع أرمينيا وبسيديا وكبادوكيا[٨] صار مركزه قوياً حتى أنه أقام نفسه وصيا على الملكين فيليب أرهيدايوس – الأخ غير الشقيق للإسكندر والذى أنجب فيليب من إحدى محظياته – والإسكندر (الرابع) الذى أنجبه الإسكندر الأكبر من روكسانه.

أثار وضع برديكاس هذا قلق (أنتيباتروس) مما حدا ببرديكاس إلى تهدئة ثائره أنتيباتروس بالزواج من ابنته (نيكايا) Nicaea عام ٣٢٢، لكن (أو لمبياس) Olumpias والدة الإسكندر والخصم اللدود لأنتيباتروس صممت على إفشال هذا الزواج فعرضت على برديكاس الزواج من ابنتها (كليوباترة) ونجحت فى ذلك حيث طلق برديكاس (نيكايا) مما أثار غضب (أنتياتروس) عليه لأنه ظن أن برديكاس يطمع فى عرش بلاد الإغريق[٩].

ماذا كان رد فعل أنتيباتروس على تصرفات برديكاس؟

عقد أنتيباتروس تحالفا مع أعداء برديكاس وهم أنتيجونوس Antigonos وكراتوروس Cratorus وطلب إلى بطليموس بن لاجوس الانضمام إليهم [١٠] ولتدعيم هذا التحالف زوج أنتيباتروس ابنته (فيلا) Phila لكراتوروس، وابنته (يورويديكى) لبطليموس وابنته (نيكايا) التى تزوجها برديكاس من قبل – للوسيماخوس مقابل وقوفه على الحياد.

كان السبب وراء انضمام بطليموس لهذا التحالف وقبول الزواج من يورويديكى إبنة أنتيباتروس هو التطلع إلى عرش مصر ليستقل بها مستغلا الانحلال داخل الإمبراطورية، والصراعات والانقسامات التى تدب بين أفراد الأسرة المالكة، ولذلك بمجرد مقتل برديكاس عام ٣٢٢/٣٢١، اجتمع القادة فى (تريبارادیسوس) Treparadesus على نهر العاصى بسوريا عام ٣٢١ لإعادة تقسيم ولايات الإمبراطورية فاختير أنتيباتروس وصيا عاما على الإمبراطورية epimeletes autocrator، والاعتراف بمركز بطليموس بن لاجوس فى مصر وتعيين ولاة جدد مكان أصدقاء برديكاس وتعيين سلوقس واليا على بابل، واحتفاظ أنتيجونوس بولاية آسيا مع تعينه قائدا عاماً للجيش الملكى فى آسيا[١١]. ولكى يدعم أنتيباتروس صلته بأنتيجونوس زوج ابنته (فيلا) Phila أرملة كراتوروس إلى (ديمتريوس)Demetrius بن أنتيجونوس[١٢].

وحوالى عام ٣١٦ تزوج بطليموس والى مصر للمرة الثالثة ليس بدافع سياسى وإنما بدافع الحب من سيدة مقدونية أتت إلى مصر فى حاشية

(يوروديكى) تدعى (برنيكى) Berenike وأنجبت له طفلين هما : (أرسينوى) Arsinoe وبطليموس Ptolemy – الذى أصبح فيما بعد بطليموس الثانى فيلادلفوس[١٣] ولا نعرف هل طلق بطليموس يوروديكى قبل زواجه من برنيكى أم لا؟ فالمصادر القديمة لم تدل بدلوها فى هذا الشأن.

وفى عام ٣٠٨ فكر بطليموس فى الزواج من كليوباترة الأولى شقيقة الإسكندر ليقوى مركز مصر بعد فتور العلاقات مع (كاسندروس) ابن أنتيباتروس لكن هذه الصفقة السياسية لم تتم لأن أنتيجونوس دبر قتل كليوباترة [١٤].

يعتبر عام ٣٠١ بداية عهد جديد فقد انحلت إمبراطورية الإسكندر، وأصبح يقتسم عالم بحر إيجه خمس شخصيات عظيمة هى :

١– كاسندروس : فى مقدونيا وبعض بلاد الإغريق.

٢– لوسيماخوس : فى تراقيا وآسيا الصغرى.

٣– سلوقس : فى بابل وسوريا وآسيا الصغرى.

٤– بطليموس : فى مصر وجوف سوريا وقورينائية.

٥– ديمتريوس بن أنتيجونوس : عصبة كورنثة وعصبة جزر الكيكلاديس وقبرص وبعض المدن الإغريقية فى بلاد الإغريق وآسيا الصغرى وفينيقيا[١٥].

ورغم هذا التقسيم إلا أن الأطماع الشخصية سيطرت على كل منهم

فسلوقس يطمع فى جوف سوريا التى صارت مطمعا ليس لسلوقس فقط بل وبقية الحلفاء، وإزاء ذلك يحث كل منهم عن حلفاء له ولا سبيل لذلك إلا عن طريق المصاهرات السياسية فبطليموس يتقرب إلى كاسندروس وينجح فى تزويج ابنته (لوساندرا) Lysandra من يورويديكى – إلى الإسكندر ابن كاسندروس، كما يتقرب من لوسيما خوس ويزوجه ابنته الثانية (أرسينوى) – من برنيكى – رغم صغر سنها، ويرد سلوقس على بطليموس بنفس الطريقة فرغم العداء القديم بينه وبين ديمتروس بن أنتيجونوس إلا أنه يخطب ابنته (ستراتونيكى) Stratonice عام ٣٠٠(١٦)، وانتهز ديمتريوس هذه الخطوة ليضع يده فى يد سلوقس لأنه كان يتطلع لتأسيس دولة آسيوية(١٧).

وفى سنى حكم بطليموس الأول الأخيرة عانى كثيراً من تبعات زواجه من يورويديكى وبرنيكى، وصار السؤال الذى يقلق مضجعه هو: هل يخلفه ابنه الأكبر بطليموس الصاعقة من يورويديكى أم ابنه المحبب لديه بطليموس (فيلادلفوس) من برنيكى؟ ولكنه فضل أن يشرك معه ابنه المحبب بطليموس عام ٢٨٥، ونتيجة لذلك التجأ بطليموس الصاعقة إلى لوسيماخوس ثم إلى سلوقس لمعاونته فى الوصول إلى عرش مصر أو الفوز ببعض ممتلكاتها الخارجية.

وبعد أن انفرد فيلادلفوس بعرش مصر تزوج من ابنة لوسيماخوس أرسينوى الأولى (وهى ابنة أخته فى نفس الوقت)، وكان هدف فيلادلفوس من وراء هذا الزواج طرد أخيه بطليموس الصاعقة من بلاد لوسيماخوس،

بعد ذلك خدمت الظروف فيلادلفوس فقد انهارات إمبراطورية لوسيماخوس وقد لعبت زوجته أرسينوى الثانية دورا هاما فى انهيارها بهدف احتكار السلطة لنفسها لذلك أوغرت صدر زوجها ضد ابنه الأكبر (أجاثوكليس) من نيكايا ابنة أنتيباتروس - الذى اتهمته بتدبير مؤامرة لاغتيال أبيه انتهت بإعدامه[١٨] وفرار زوجته لوساندرا إلى سلوقس وفرار الصاعقة إلى سلوقس أيضا[١٩].

بعد مقتل لوسيماخوس عام ٢٨١[٢٠] نجح بطليموس الصاعقة فى قتل سلوقس ونودى به ملكا على مقدونيا[٢١] فلم تضيع أرسينوى الثانية أرملة لوسيماخوس الفرصة فتزوجت من أخيها الصاعقة لتضمن لنفسها ولأولادها، من لوسيماخوس عرش مقدونيا لكن الصاعقة انتقم منها بقتل اثنين من أولادها، أما ابنها الثالث بطليموس فنجا من الموت لعدم وجوده أثناء المأساة ففرت أرسينوى وابنها بطليموس إلى أفيسوس أواخر عام ٢٨٠[٢٢].

والملاحظ أن ملك مصر بطليموس فيلادلفوس لم يحرك ساكنا ضد أخيه غير الشقيق بطليموس الصاعقة تجاه تصرفاته مع ارسنيوى الثانية - أخت فيلادلفوس أيضا - ولعل السبب وراء ذلك أن مصر كانت فى ذلك الوقت فى حرب مع أنطيوخوس[٢٣].

وإذا كان ملك مصر لم يحرك ساكنا، فقد تحركت أرسينوى الداهية من جانبها حيث نجحت فى عام ٢٧٦ من الزواج من أخيها فيلادلفوس بعد أن أبعدت ابنتها - أرسنيوى الأولى وزوجة فيلادلفوس - إلى قفط بتهمة

التآمر ضد الملك[٢٤].

إن الأطماع السياسية تعمى بصيرة الإنسان وتجعله ميكيافيللى النزعة ضاربا بالقيم والأخلاق والتقاليد عرض الحائط، فلا يخجل من استخدام كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة فى سبيل الفوز بالسلطان وهذا ما لمسناه وسوف نلمسه خلال بحثنا هذا.

وقد لعب التملق من جانب الشعراء دوره فى إنجاح هذا الزواج فشاعر البلاط ثيوكريتوس Theocritos مجد هذا الزواج[٢٥] وهذا يدل على أن الملك البطلمى كان يهيئ الجو العام لقبول مثل هذا الزواج لدى الإغريق الذين كانوا يعتبرون أن زواج الأخ من أخته يعتبر فسقا لذلك نرى بطليموس فيلادلفوس يقف بحزم ضد شاعر الهجاء (سوتاديس) Sotades الذى ندد بهذا الزواج فكان جزاؤه الموت وفقا لرواية أثينايوس[٢٦].

يحدثنا باوسانياس بأن أرسينوى الثانية توفيت دون أن تنجب أبناء من فيلادلفوس وإنها تبنت أولاد فيلادلفوس من زوجته الأولى (أرسنيوى الأولى وهى ابنة ارسنيوى الثانية فى نفس الوقت) حيث كان أكبرهم سنا بطليموس الثالث الذى زوجه أبوه من (برنيكى) ابنة (ماجاس) الأخ غير الشقيق لفيلادلفوس وحاكم قورينائية وكان هذا الزواج سببا فى إنهاء الخصومة بين الأخوين والتى استمرت مدة خمسة عشر عاماً وبهذا الزواج ضمن ماجاس لابنته ليس عرش قورينائية فحسب بل وعرش مصر ايضاً[٢٧].

أثناء الحرب السورية الثانية بين فيلادلفوس وأنطيوخوس الثانى نجح

(جوناتاس) بن ديمتريوس فى القضاء على سيطرة البطالمة البحرية عام ٢٥٨ أو ٢٥٦ [٢٨]. وقد ساعده على ذلك تحالفة مع انطيوخوس الثانى وذلك بزواجه من (إستراتونيكى) شقيقة أنطيوخوس[٢٩].

وانتقاماً من جوناتاس سعى فيلادلفوس لضرب التحالف القائم بين جوناتاس وانطيوخوس الثانى حتى لا يحرض جوناتاس انطيوخوس على محاربة فيلادلفوس لاستعادة جوف سوريا، وليتفرغ بعد ذلك لجوناتاس نفسه، ورأى فيلادلفوس أن السبيل إلى ذلك التقرب لأنطيوخوس وكسب وده عن طريق المصاهرة ونجح فى ذلك فى أواخو عام ٢٥٣ مستغلا سوء العلاقة بين انطيوخوس وزوجته (لاوديكى) Loadice (ابنة عمه) بسبب تسلطها وقوتها [٣٠]. فحرضه على سراحها والزواج من ابنته (برنيكى) من زوجته أرسنيوى الأولى – ومنحه صداقا كبيراً بشرط أن يكون عرش انطيوخوس لأبنائه من زوجته الجديدة[٣١].

وفعلاً أبعد انطيوخوس لاوديكى وأبناءها إلى أفيسوس، وفى أبريل عام ٢٥٢ رافق فيلادلفوس ابنته حتى (بلوزيون)، ثم رافقها أبوللونيوس وزير ماليته حتى صيدا[٣٢].

ومن الطريف أن (برنيكى) حملت ضمن متاعها ماء النيل وذلك للاعتقاد أن مياه النيل تضمن الحمل[٣٣]. لذلك كان أبوها فيلادلفوس يتابع إرسال مياه النيل إليها كما يشير بوليبيوس نقلا عن أثينايوس[٣٤].

بعد وفاة بطليموس الثانى فيلادلفوس تولى عرش مصر ابنة بطليموس الثالث يورجتيس فى ٢٧ من يناير سنة ٢٤٦ ق.م.[٣٥]. وقد أسلفنا أنه تزوج

من (برنيكى) ابنة عمه ماجاس عندما كان وليا للعهد. ومع بداية حكمه انشغل بتبعات النزاع بين أخته برنيكى زوجة أنطيوخوس ولاوديكى زوجة أنطيوخوس الأولى ذلك النزاع الذى أدى إلى نشوب الحرب السورية الثالثة والمعروفة بحرب لاوديكى[٣٦] وقد ناشدت برنيكى بطليموس الثالث فى دخول سلوقية وأنطاكية. وانتهى الصراع بين لاوديكى وبرنيكى بخطف الأخيرة وابنها وإعدامهما عام ٢٤٥ تقريبا.

لم يلعب الزواج السياسى دورا واضحا فى حياة هذا الملك مثلما لاحظنا فى عهد أبيه فيلادلفوس رغم سياسته الخارجية الواسعة التى أدت إلى السيطرة على الطرق البحرية المؤدية إلى مصر وبلوغ دولة البطالمة فى عهده أوج مجدها.

الزواج السياسى فى عهد البطالمة الأواخر:

وفى عام ٢٢١ آل عرش مصر إلى بطليموس الرابع (فيلوباتور) وكان يبلغ من العمر الثانية والعشرين، وهذا الشاب العابث الماجن كان سببا فى انحدار الأحوال فى مصر حتى بلغت من الضعف والمهانة حدا لم تستطع النهوض منه لتتبوأ مكانتها التى كانت عليها فى عهد البطالمة الثلاثة الأوائل.

فى العام السادس من حكمه تزوج بأخته أرسينوى الثالثة وعرفا معا باسم «الإلهين فيلو باتروس» أى المحبين لأبيهما[٣٧].

وقد أنجبت أرسنيوى ولى العهد فى ٩ أكتوبر (٣٠ مسرى) عام ٢٠٩ وقد أشركة أبوه معه فى الملك وهو ما يزال فى المهد (قبل ٦ يونيو عام ٢٠٨)

ورغم ما عرف من شجاعة أرسينوى والتى وضحت خلال معركة رفح إلا أنها لم تستطع حماية زوجها من بطانة السوء المحيطة به وعلى رأسها (أجاثوكليس) Agathocles وحظيته (أجاثوكليا) Agathoclea وأمها (أوينانثى) Oenanthe فاعتكفت عن الحياة ووجدت سلوتها فى مخالطة العظماء[٣٨]. وبعد وفاة زوجها قتلها (فيلامون) Philamon الذى كافأة أجاثوكليس بتعينه حاكما علي ليبيا.

بعد وفاة بطليموس الرابع وزوجته أرسينوى الثالثة تركا طفلا صغيرا فى السادسة من عمره دون وصاية عليه من أجد لكن فى ٢٨ نوفمبر عام ٢٠٣ دعا أجاثوكليس وسوسيبيوس رجال الحرس الملكى وأفراد الحاشية وضباط المشاة والفرسان وأعلنا نبأ وفاة الملك والملكة وناديا بالطفل الصغير ملكا وتوليا الوصاية عليه، ويبدو أن سوسيبيوس توفى بعد ذلك بقليل فانفرد أجاثوكليس بالوصاية وسارع إلى كسب ود الجنود بإعطائهم مرتب شهرين واستحلفهم يمين الولاء[٣٩] ولكى يقوى مركزه فى مصر بدأ يفكر فى عقد معاهدة تحالف مع مقدونيا أساسها الزواج السياسى وبيان ذلك أنه عهد إلى بطليموس بن سوسيبيوس بأن يعقد مع فيليب الخامس معاهدة تتضمن زواج ابنته من بطليموس الخامس والحصول على مساعدة فيليب ضد انطيوخوس[٤٠] لكن هذه المعاهدة لم يكتب لها النجاح لقيام تحالف بين أنطيوخوس وفيليب عام ٢٠٣/ ٢٠٢ لتقسيم ممتلكات مصر.

ونتيجة لتدخل روما فى شئون مصر حدث تقارب سريع بين أنطيوخوس وأرستومينيس الوصى على عرش مصر لإنقاذ مصر من براثن

روما وأساس هذا التقارب زواج إبنة أنطيوخوس (كليوباترة) من بطليموس الخامس (أبيفانيس).

وفي أثناء عام ١٩٣/١٩٤ احتفل بزواج بطليموس الخامس من كليوباترة الأولى في رفح[٤١] وكانت هدية عرس كليوباترة لزوجها «جوف سوريا»[٤٢].

ويقول (ديودوروس) أن مصر خيبت آمال أنطيوخوس بانحيازها إلى روما بعد أن تولى (بولوكرايتس) بدلا من (أريستومينيس)[٤٣] وانتهت الأمور بهزيمة روما لانطيوخوس في موقعة ماجنيسيا Magnesia عام ١٨٩ وانتهت بذلك الدولة السلوقية في حين أن روما اكتسبت احترام الإغريق في آسيا الصغرى وبسطت نفوذها على المنطقة بأكملها فيما بعد[٤٤].

وبعد معاهدة (أباميا) Apamea عام ١٨٨ أصبحت روما صاحبة النفوذ والكلمة العليا في شرق البحر المتوسط ولم تعد المصاهرات السياسية ذات تأثير كبير في رسم السياسة الداخلية والخارجية كما كان الأمر لأن روما كانت تترقب العلاقات وتتدخل في الوقت المناسب إذا رأت أن هذه العلاقات تشكل خطراً عليها.

توفي بطليموس الخامس (أبيفانيس) عام ١٨٠ وترك ولدين وبنتا كان أكبرهم بطليموس السادس (فيلوميتور) ويبلغ من العمر حوالى السابعة فتولت الوصاية عليه أمه كليوباترة الأولى وبفضلها بقيت العلاقات بين مصر والدولة السلوقية خلال مدة وصايتها. وبعد أن بلغ فيلوميتور (١٤ سنة) تزوج من أخته (كليوباترة الثانية) وخلال حكمه تعرضت مصر لغزو أنطيوخوس

مرتين (عام ١٧٢، ١٦٨) ولكن روما أرغمته على الانسحاب للحفاظ على سياسة توازن القوى فى شرق البحر المتوسط .

بعد ذلك نشب صراع بين فيلوميتور وأخيه الأصغر بطليموس استغلته روما لتقطيع أوصال دولة البطالمة . ففى عام ١٦٣ عقدت روما اتفاقاً بين الأخوين تقرر بمقتضاه تقسيم المملكة بينهما بحيث تكون مصر وقبرص من نصيب فيلوميتور، وفورينائية من نصيب بطليموس الصغير[٤٥] ولكن بطليموس الصغير ظل يطالب بالحصول على قبرص وساعدته روما فى ذلك[٤٦] لكن فيلوميتور شن حرباً على أخيه وهزمه ورغم ذلك كان فيلوميتور كريماً معه إذ سمح له بالعودة إلى فورينائية ووعده بتزويجه من أبنته عام ١٥٤[٤٧] ليقطع خط الرجعة على تدخل روما وفى عام ١٤٩/١٥٠ تزوج بالاس ابن أنطيوخوس – فيما يبدو- من كليوباترة ثيا Thea إبنة فيلوميتور وقد بارك فليوميتور هذا الزواج ليثأر لنفسه من ديمتريوس الابن الأكبر لسلوقس الرابع والذى كان مقيماً فى روما وعاد إلى سوريا بعد وفاة عمه أنطيوخوس الرابع مطالباً بالعرش، وقد أمد فليوميتور (بالاس) زوج ابنته بجيش بطلمى بقيادة (جالايستيس) (Galaestes) ، الذى نجح فى قتل ديمتريوس فى ميدان القتال[٤٨] وبذلك آل إلى Balas عرش الدولة السلوقية.

لكن سرعان ما أثبت (بالاس) أنه لم يكن جديراً بعرش سوريا حيث انصرف إلى العبث والمجون تاركا لوزيرة (أمنيوس) Ammonios حرية التصرف فى شئون الدولة [٤٩].

فى ربيع عام ١٤٧ عاد ديمتريوس بن ديمتريوس الأول والملقب بالثانى مطالباً بعرش أبيه ، فاستغاث (بالاس) ليهب فيلومتيور لنجدته وبالفعل خف فيلوميتور إلى سوريا على رأس جيش وأسطول لمساعدة زوج ابنته(٥٠).

استقبلت المدن السورية الملك البطلمى استقبالاً حافلاً مما أفزع كلا من بالاس ووزيره أمنيوس وظنا أنه قادم للاستيلاء على عرش البلاد لذلك دبرا اغتياله ولما اكتشف الأمر عزا الملك ذلك إلى أمنيوس فطلب من بالاس تسليمه، فرفض بالاس ذلك مما دفع فيلوميتور إلى التأكد من اشتراك زوج ابنته فى المؤامرة، فنفض يده من محالفة (بالاس) وانضم إلى جانب ديمتريوس الثانى واعداً إياه بعرش سوريا وبابل ويد أبنته (كليوباترة ثيا) زوجة (بالاس) لقاء النزول لمصر عن جوف سوريا (٥١).

لكن بالاس الذى كان قد هرب إلى كيليكيا جمع جيشاً وزحف إلى سوريا والتقى بقوات فيلوميتور وديمتريوس على ضفاف نهر Oenoparas فى صيف ١٤٥ ورغم هزيمة بالاس إلا أن فيلوميتور أصيب إصابة قاتلة(٥٢).

بموت فيلوميتور صار عرش مصر فى يد أرملته كليوباترة الثانية وولى عهده بطليموس السابع (نيوس فيلوباتور) لكن بطليموس الصغير – أخ فيلوميتور – وملك قورينائية وعميل روما تزوج عام ١٤٤ من أرملة أخيه – وأخته فى نفس الوقت – كليوباترة الثانية ليحقق حلمه القديم فى التربع على عرش مصر وأتفقا على أن يحكما سوريا بالاشتراك مع ابنها (نيوس فيلوباتور).

أصبح بطليموس ملك قورينائية ثامن ملوك البطالمة وعرف باسم «يورجتيس الثانى » ويحدثنا (يوستينوس) أن هذا الملك قتل ابن أخيه (نيوس قيلوباتور) وهو فى أحضان أمه ليلة الزفاف[٥٣]، والغريب أن كليوباترة لم تحرك ساكناً فهل دفعها إلى ذلك الخوف من بطش زوجها ؟ أم رغبتها فى البقاء ملكة بأى ثمن ؟

لقد كان حب السلطة عند النساء المقدونيات الطموحات يغلب على العاطفة الطبيعية فنجد ابنة كليوباترة الثانية المدعوة (كليوباترة ثيا) ملكة سوريا وزوجة بالاس ابن أنطيوخوس الرابع تغلب حب السلطة عندها على كل عاطفة إنسانية إذ دبرت مقتل أحد أبنائها وهو (سلوقس الخامس) لأنه اتخذ لقب ملك دون استئذانها، كما حاولت قتل أبنها الآخر عندما وقف فى ضد أطماعها، فإذا عرفنا ما كان من أمر الابنة فإننا لا ندهش لما كان من أمر الأم التى تغلب عندها شهوة الحكم فوق كل اعتبارات إنسانية .

ورغم إنجابها إبنا من بطليموس الثامن لقب بالمنفيس Mem-phites[٥٤]. - حيث أنجبته كليوباترة أثناء تتويج زوجها فوعونا فى منف عام ١٤٤- إلا أن الصراع على السلطة كان محتدماً بينهما وبين زوجها حتى ساءت العلاقة بينهما مما دفع بطليموس الثامن للزواج من ابنتها كليوباترة الثالثة عام ١٤٢ ليحد من أطماعها[٥٥]. ولا نعرف إذ كان قد طلق كليوباترة الثانية أم لا، لكن الوثائق تشير إلى أنها ظلت تحكم معه بلقب « الملكة كليوباترة الأخت » بينما لقبت ابنتها كليوباترة الثالثة « الملكة كليوباترة الزوجة »[٥٦].

وإزاء زواج بطليموس الثامن من كليوباترة الثالثة ، لم تحرك كليوباتره الثانية ساكنا حتى عام ١٣١ ربما حتى تهدأ شوكة بطليموس الثامن وتتجلى الأمور وتكون فى مركز يسمح لها بالوقوف فى وجه زوجها .

فى عام ١٣١ نجحت كليوباتره الثانية فى تحريض الإسكندرانيين عليه ففر بطليموس الثامن وزوجته كليوباترة الثالثة إلى قبرص، وأعتبرت ذلك العام بداية لحكمها منفردة ولقبت نفسهابالإلهة « فيلوميتورسوتيرا » (٥٧).

وانتقاما من كليوباترة الثانية قتل يورجيتس الثانى ابنها «ممفيتس» الذى كان قد أخذه معه إلى المنفى ومزقه إربا إربا ووضع أشلاءه فى صندوق بعث به إلى كليوباترة فى الإسكندرية كهدية عيد ميلادها(٥٨).

فى عام ١٢٧ عاد يورجتيس الثانى من منفاه بالقوة المسلحة وطرد كليوباترة الثانية فلجأت إلى زوج ابنتها ديمتريوس ملك سوريا فى أنطاكيا وحرضته على غزو مصر لكنه فشل فى تحقيق ذلك لتصدى يورجتيس الثانى له عند بلوزيون (٥٩).

حوالى عام ١٢٤ عاد الوئام بين كليوباترة الثانية ويورجيتيس الثانى مما أعاد الهدوء إلى داخل البلاد كما أعاد الكنوز التى كانت كليوباترة الثانية قد هربتها خارج مصر .

أسلفنا أن كليوباترة ثيا- ابنة كليوباتره الثانية – ملكة سوريا دبرت قتل ابنها الأكبر سلوقس الخامس لأنه اتخذ لقب ملك دون استئذانها وأشركت معها فى الحكم أبنها الآخر أنطيوخوس الثامن جرويوس

(Grypos) الذى نجح بورجتيس الثانى فى تزويجه من ابنته كليوباترة تروفاينا (Tryphaena) – ابنة كليوباترة الثالثة[٦٠] فى ٢٨ يونيو عام ١١٦ توفى بورجتيس الثانى بعد أن ترك لزوجته كليوباترة الثالثة حرية اختيار من يشركها فى حكم مصر ، أما بالنسبة لقورينائية فقد أوصى بها لابنه غير الشرعى بطليموس أبيون[٦١].

كان أمام كليوباترة الثالثة أحد خيارين لمن يشركها فى حكم مصر إما إبنها الأكبر بطليموس التاسع (سوتير الثانى) أو ابنها الأصغر بطليموس العاشر (الإسكندر الأول) لكنها فضلت ابنها الأصغر على ابنها الأكبر، ربما لأنه كان أضعف من أن يحد سلطتها لكن الاسكندريون ارغموها على اسناد العرش لابنها الأكبر لأنه صاحب العرش الشرعى[٦٢]. والذى لقب باسم «فيلوميتور سوتير» وذهب أخوه الإسكندر إلى قبرص للإقامة فيها.

كان بطليموس التاسع متزوجا من أخته كليوباترة الرابعة وكانت شديدة المراس فخشيت أمه كليوباترة الثالثة أن تفقد سيطرتها على ابنها فارغمته على طلاقها رغم حبه لها وتزوج بأخته الصغرى كليوباترة الخامسة سيلينى (Selene) [٦٣].

كان هدف كليوباترة الثالثة من وراء ذلك إخضاع ابنها لإرادتها وتجنب نفسها متاعب تستسلم لاقتها أمها على يديها لكن كليوباترة الرابعة لم تستلم بل صممت على مواجهة أمها فذهبت إلى قبرص وتقابلت مع أخيها الإسكندر وفاتحته فى الزواج منها والتعاون لارتقاء العرش سويا[٦٤].

لكن كيد النساء لم يتوقف فقد نجحت كليوباترة الأم فى كسب ود ابنها الإسكندر بتعيينه حاكما لقبرص، فتوجهت كليوباترة الرابعة إلى سوريا لتعرض يدها وجيشها على أنطيوخوس التاسع كوزيكينوس (Cyzicenos) ابن كليوباترة ثيا - خالتها فى نفس الوقت - لكنها قتلت هناك عام ١١٢[٦٥].

ويبدو أن الأم (كليوباترة الثالثة) لم تزل غير راضية عن ابنها بطليموس التاسع ومازال قلبها يحن نحو ابنها الأصغر الإسكندر حاكم قبرص فقد أشاعت فى الإسكندرية عن طريق خصيانها أن الملك بطليموس التاسع أراد قتلها ونجحت فى ذلك إلى حد بعيد إذ التهبت مشاعر الإسكندرين حبا تجاهها وكرها تجاه الملك الذى فر هاربا تاركا زوجته وابنه عام ١٠٧[٦٦] فاستدعت كليوباترة الثالثة ابنها الإسكندر بطليموس العاشر وأشركته معها فى الحكم [٦٧].

وفى أكتوبر عام ١٠١ توفيت كليوباترة الثالثة وبوفاتها أصبح بطليموس العاشر ملك مصر اسما وفعلا واستمر يحكم حتى عام ٨٩ حيث ثار الإسكندريون عليه وطردوه بسبب ضياع قورينائية وذهب إلى لوكيا ومعه زوجته (برنيكى الثالثة) وابنته لكنه لقى حتفه فى معركة بحرية وبوفاته خلا الجو لأخيه الأكبر بطليموس التاسع الذى استدعاه الإسكندريون ليتولى عرش مصر وقبرص[٦٨].

ولما كان بطليموس التاسع قد بلغ الرابعة والخمسين من العمر تقريبا، فإنه وفاء بمقتضيات التقاليد التى كانت تحتم وجود زوجين على العرش، لم

يفكر بطليموس فى الزواج من جديد وإنما استدعى ابنته (برنيكى) وهى التى كانت زوجة بطليموس العاشر وأشركها معه فى الحكم وعرفا سويا باسم «الإلهين فيلادلفوى فيلوميتوروس سوتيرس».

وعندما توفى بطليموس التاسع آل عرش مصر إلى ابنته برنيكى الثالثة لعدم وجود أحد الأبناء من سلالته الشرعية.

وجدت روما الفرصة متاحة لها لمزيد من التدخل فى الشئون الداخلية لمصر فأرسلت الإسكندر الثانى بن بطليموس العاشر – الذى كان قد لجأ إلى روما من قبل – إلى مصر حيث نودى به ملكا وتزوج من برنيكى الثالثة (زوجة أبيه وابنة عمه) عام ٨٠ وعرف هذا الملك باسم بطليموس الحادى عشر.

لكن ما هى الدوافع التى جعلت برنيكى الثالثة توافق على هذا الزواج غير المتكافئ؟

إنه كما أسلفنا حب السلطة وشهوة الحكم التى تملكت النساء البطلميات فقد وافقت برنيكى على هذا الزواج لاعتقادها بأنه يمكنها السيطرة على الملك الصغير وتستطيع من خلاله أن تحقق ما تريد لكن لم يمكنها الملك الصغير من ذلك فسرعان ما ضاق بها وقتلها بعد تسعة عشر يوما من الزواج منها مما أثار غضب الإسكندريين عليه وقتلوه فى الجمنازيوم بعد حكم دام تسعة عشر يوما[٦٩].

تولى الحكم بعد ذلك بطليموس الثانى عشر الملقب بالزمار (Auletes) وزوجته كليوباترة تروفاينا Tryphaena وقد لقبا بلقب «الإلهين فيلوباتروس فيلادلفوى Theoi Philopartros Philadelphoi [٧٠].

ونتيجة تذمر الإسكندريين على الزمار بسبب ضياع قبرص طردوه خارج البلاد وأقاموا مكانه على العرش ابنته (برنيكى الرابعة)[٧١]. التى تزوجت من شخص يدعى (سلوقس) كان يدعى أنه من سلالة ملوك سوريا وأشركته معها على العرش[٧٢].

ولخشونة طباعه لم تطق برنيكى معاشرته إلا بضعة أيام لقى بعدها حتفه خنقا ثم تزوجت من (أرخيلاوس) Archelaos فيما بين ٧ مارس، ١٦ أبريل عام ٥٦ وتربع على العرش[٧٣]. لكن سرعان ما عاد الزمار إلى عرش مصر بمساعدة (جابنيوس) حاكم سوريا فى ربيع عام ٥٥، وأعدم ابنته برنيكى الرابعة وأنصارها وأشرك معه فى الحكم أكبر بناته وهى كليوباترة السابعة وابنه بطليموس الثالث عشر [٧٤].

توفى الزمار عام ٥١ تاركا خلفه ولدين هما بطليموس الثالث عشر وبطليموس الرابع عشر، وابنتين هما كليوباترة السابعة وأرسينوى ويحدثنا (ديون كاسيوس) بأن الزمار قد أوصى بأن يخلفه على عرش مصر أكبر ولديه (بطليموس الثالث عشر) على أن يتزوج أخته الكبرى كليوباترة السابعة[٧٥].

صار بطليموس الثالث عشر ألعوبة فى يد زوجته كليوباترة السابعة

لقوة شخصيتها وشدة بأسها وطموحها السياسى وحب السلطة الجارف الذي تملك عليها حتي إنها اتخذت من بعض الشخصيات الرومانية أداة لتنفيذ أغراضها، فنجحت بفضل جمالها وذكائها أن تقف مع بومبى فى صراعه ضد قيصر لعله ينتصر عليه تحقق أهدافها ولما هزم قيصر بومبى نجحت فى الاستيلاء على قلب قيصر وانجبت منه ابنها (قيصرون) وجعلته يتدخل شخصيا للتوثيق بينها وبين أخيها وزوجها بطليموس الثالث عشر.

وبعد حرب الإسكندرية وانتصار قيصر ومقتل بطليموس الثالث عشر غرقاً أصبح قيصر الإسكندرية فأقام بطليموس الرابع عشر مكان أخيه ليشارك كليوباترة السابعة الحكم (٧٦).

وبعد مقتل قيصر على يد الجمهوريين تبددت أحلام كليوباترة فعادت من روما فى أوائل شهر أبريل وأشركت معها ابنها فى الملك وسعت على أن تعترف به روما ، ولذلك بدأت تنسج شباكها حول أنطونيوس أحد أعضاء الحكومة الثلاثية الثانية المكونة من أكتافيوس وأنطونيوس وليبيدوس طمعا فى تحقيق أحلامها السياسية(٧٧) وبالفعل نجحت كليوباترة فى الاستيلاء على قلب أنطونيوس فوقع أسير هواها(٧٨) حتى أنجبت منه توأمين هما الإسكندر هليوس وكليوباترة سلينى(٧٩) وقد استثمرت كليوباترة علاقتها بأنطونيوس إلى أبعد حد ، فبمناسبة زواجها طلبت منه أن تكون هدية الزواج إعادة بناء إمبراطورية البطالمة فمنحها العديد من الممتلكات فى منطقة جوف سوريا ، وقبرص وفلسطين وفينيقيا ، ولم تكتف بذلك فبعد عودة أنطونيوس من غزوه أرمينيا عام ٣٤ واحتفالات النصر التى أقيمت

بالإسكندرية طلبت منه توزيع الهدايا والممتلكات على أبنائها منه [٨٠] ثم أوغرت صدره لمحاربة أوكتافيوس لتحقيق حلمها القديم وهو السيطرة على العالم الروماني ولكن نجح أوكتافيوس في تبديد أحلامها في معركة أكتيوم ٣١ حيث هزم أوكتافيوس أنطونيوس وواصل زحفه إلى مصر مما دفع أنطونيوس إلى الانتحار ثم انتحرت كليوباترة أيضاً بسم الكوبرا واحتلت روما مصر في أول أغسطس عام ٣٠ .

وهكذا يتضح لنا مدى الدور الذي لعبه الزواج السياسي على مسرح الأحداث في مصر الهللينستية منذ عام ٣٣٢ ق.م وحتى سقوط مصر في يد الرومان عام ٣٠ ق.م ذلك الدور الذي بدأ يأخذ طابعاً مثالياً في عهد الإسكندر بهدف تحقيق الوحدة والانسجام والمساواة ولكن على يد الملوك البطالمة بصفة عامة ونسائهم بصفة خاصة صار الزواج السياسي طريقاً وأسلوباً لتحقيق الأطماع الشخصية والمآرب السياسية فلا حظنا :-

١- أن حب السلطة وشهوة الحكم تغلب على أي أعتبارات إنسانية أخرى .

٢- أن الأطماع السياسية والأهداف الشخصية أعمت بصيرة الكثيرين وجعلتهم يضربون بالقيم والأخلاق والتقاليد عرض الحائط .

٣- أن الملكات البطلميات كانت لهن اليد الطولى في الشطر الثاني من العصر البطلمي واستغلوا فكرة الزواج السياسي إلى أبعد حد لتحقيق أطماعهن الشخصية ، وساعدهن على ذلك قوة شخصياتهن على حساب ضعف شخصية الملوك البطالمة .

٤- وسط كل هذا تاهت على المسرح السياسى عبارات الإسكندرية الرنانة حول التوافق والانسجام الفكرى والعاطفى والعنصرى أو ما أسماه هو بالوئام لأن الناس جميعا فى نظره أبناء لأب واحد مهما اختلفت عناصرهم وقومياتهم .

والله ولى التوفيق ،

د. هابيل فهمى عبد الملك
مدرس التاريخ اليونانى الرومانى
كلية الآداب - جامعة المنوفية
يناير ١٩٩٦.

(حواشى البحث)

(١) كل التواريخ الواردة فى البحث قبل الميلاد إلا فيما ينص على غير ذلك.

(٢) باكتريا – Bactria إقليم يقع بين نهر جيحون وجبال هندكوش فى شرق إيران القديمة ويتبع الآن جزء من أفغانستان وجزء آخر من تركستان الروسية. وعاصمته باكترا (Bactra) وهى بلخ فى أفغانستان (غرب نهر جيحون). انظر : هـ. أيدرس بل : مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربى، نقله الى العربية وأضاف إليه عبد اللطيف أحمد على (١٩٦٨) ص ٤٣، حاشية (٢).

(3) Arrian, VII, 4-9.

(4) Plut. Alex. 70.2

(5) Bouché - Leclerq, Histoire des Lagides, Vol.I, Paris (1903), p. 8.

(٥) سيد أحمد على الناصرى : الإغريق تاريخهم وحضارتهم (من عصر البرونز حتى إمبراطورية الإسكندر الأكبر)، القاهرة، (١٩٧٤)، ص ٤٢٥.

(6) CAH, VI, P. 461.

(7) Athen. XII, 576; CF. Bouché - Leclerq, op. cit. pp. 26-7; Bevan (E.R.), A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty , London (1927) PP. 52-3; Cary,Greek World from 323-146 B.C., (1951) pp. 2ff.

(8) Jouguet, L'Eg. Ptolemaique dans Histoire de la Nation Eg. 3 ed., Paris (1933), pp. 11-12.

(9) Cary, Op. Cit., P. 12.

(10) CAH, VI, PP. 466-8.

(11) Diod. XVIII, 38-39.

(١٢) إبراهيم نصحى : مصر فى عصر البطالمة، الجزء الأول ، الطبعة السادسة، القاهرة، (١٩٨٤) ص ٦٩.

(13) OCD^2, S.V. Berenike.

(14) Diod. XX. 37.

(15) CAH, VI, PP. 502-3.

(16) Plut. Demetr. 31-2.

(١٧) استولى ديمتريوس على أيونيا من لوسيماخوس، وعلى شاطئ آسيا الصغرى من بلايستارخوس شقيق كاسندروس، ثم استولى على سماريا Samaria من بطليموس وربما جنوب سوريا أيضا لولا تدخل سلوقس حيث عقد صلحا بين ديمتريوس وبطليموس عام ٢٩٩/٢٩٨ انظر : Plut. Demetr. 31-2.

(18) Justin. XVII, 1.4; Appian, Syr. 64.

(20) Bouché - Leclerq, I pp. 144ff.

(21) Justin, XVII, 2, 5-6, cf. Pais I 16.2, X. 19.7, App. Syr. 62.

(22) Justin. XXV.

(23) Jouguet, op. cit. p. 45.

(24) Cary, op. cit., p. 84; Tarn, Hellenistic Civilisation, 3ed. (1952) p. 13.

(25) Theocr. XVII, 128.

(26) Athen. XIV, 621 a.

(27) Paus, 17.3.

(28) Justin XXVI, 3.2.

- عندما خطبت برنيكى لولى عهد مصر بطليموس الثالث (يورجتيس) توفى والدها ماجاس فتعاونت أمها (آباما) مع انطيوخوس الثانى فى تعطيل زواج ابنتها للاحتفاظ بعرش قورينايئه ثم تقربت إلى (جوناتاس) بن ديمتريوس عدو فيلادلفوس لتزوج أبنتها من ديمتريوس أخيه غير الشقيق، ومن المحتمل أن جوناتاس رحب بتلك الفكرة نكاية فى فيلادلفوس لكن ديمتريوس رفض مشروع الزواج هذا لأنه وقع فى غرام (آباما) نفسها مما دفع برنيكى إلى قتله وهو فى فراش أمها أنظر : Justin, XXVI. 3.

(29) Athen. V 209; cf. CAH. VII. p. 862.

(٣٠) يرى البعض أن لاوديكى كانت أخت انطيوخوس وليست ابنة عمه راجع:

Bouche - Leclerq. I. p. 211, n. 2.

(31) Cary, op. cit., p. 403.

(32) P. Cair Zen. 59251.

(33) Seneca, Quaetiones Naturales (=QN) III, 25; cf Mahaffy, the Empire of the ptolemaiec, London (1895) p. 171.

(34) Polyb. apud Athen. II, 45, b-c.

(35) OGIS, 56, 15 -16.

(36) CIG, 2905.

(37) Bevan, Op. Cit., PP. 338 ff.

(38) Bevan, Op. Cit., PP. 336; Jouget, Nat. Eg. p. 62.

(39) Polyb. XV, 25, 3-11.

(40) Polyb. XV, 25, 12-19.

(41) Liv, XXXXV, 13.4; CAH. VIII, pp. 135 ff.

(42) Joseph. Ant. Jud. XII, 154; App. Syr. 5.

(43) Diod. XXVIII, 14.

(44) CAH VIII, pp. 185 ff; Jouguet, op. cit. pp. 131-2.

(45) Wilcken, UPZ, IP. 180.

(46) Polyb. XXXI. 10.

(47). Polyb. XXXIX. 7; Diod. XXXI, 33.

(48) Diod. XXXIII, 20; Joseph., Ant Hud. XIII, 43-61.

(49) Athen. V, 211.

(50) Diod. XXXII, 9 c.

(51) Joseph., Ant. Jud XIII, 4.

(52) Joseph, XIII, 120.

(53) Justin, XXXVIII, 8.4; Bevan, op.cit. p. 307 n.1

(54) Diod. XXX, 13; cf. Bevan pp. 308-9.

(٥٥) كليوباترة الثالثة هى ابنة كليوباترة الثانية – التى انجبتها من أخيها وزوجها فيلوميتور، وقد أنجب يورجتيس الثانى من كليوباترة الثالثة أبناء من بينهم كليوباترة الملقبة بكليوباترة تروفاينا وكليوباترة (الرابعة) وكليوباترة سيليني هذا

عدا من أنجبهم من محظياته مثل (إيريني Eirene. (وبطليموس أبيون) الذى أقامه ملكا على قورينائية (ومكانها الآن بلدة الشحات فى برقة) راجع : الملحق القيم الذى أضافه عبد اللطيف أحمد على لكتاب هـ. أيدرس بل «مصر من الإسكندرية حتى الفتح العربى» القاهرة (١٩٦٨) ص ٤-٣ حاشية (١٠).

(56) P. Dem. Berlin, 1138.

(57) P. Tebt. 72. 45. cf. Wilcken, Archiv, IV, pp. 224, 265.

(58) OGIS, 130, 144;

(59) Justin, XXXVIII, 9.1, XXXIX, 1.2 ff.

(60) App. Syr. 69.

(61) Justin, XXXIX, 5.2.

(62) Justin, XXXIX, 3.2.

(63) Justin, XXXIX, 3.2.

(64) Bouché - Leclerq II pp. 9-3.

(65) Justin, XXXIX, 3.3-12.

(66) Paus. 19.2; Justin. XXXIX, 4.

(67) CAH VIII, pp. 532-3; cf. Bevan, p. 329; Jouguet, Nat. Eg. Pp. 161-2; Bouche- Leclerq, op. cit., pp. 93-5.

(68) Bouche - Leclerq, II, pp. 109-111.

(69) OCD2 S.V. Ptolemy IX; XI.

(70) CAH, IX, p. 388.

(71) Dio Cassius, XXXIX, 13.

(72) SB, 6156 = W. Chrest. 70 (56 B.C.) = p. Gren f. II 38 (56 B.C.).

(74) BGU, 1002.

(75) Dio Cassius XIII, 35. 4.

(76) Dio Cassius, XIII, 34.

(77) CAH, X, 35.

(78) Plut. Anton. 25-27.

(79) Plut. Anton. 36; Dio Cassius, XIIX, 22.

(٨٠) يقول بلوتارخ حول مهرجان الهبات السكندرية : جلس أنطونيوس وكليوباترة على عرشين من الذهب وإلى جانب عرشيهما أقيمت أربعة عروش أخرى على مستوى منخفض لكل من أبناها بطليموس الخامس عشر قيصر (قيصرون) (١٣ سنة) ولابنائها الثلاثة من أنطونيوس وهم الاسكندر هيليوس (٦ سنوات) واخته التوأم كليوباترة (سيليني) ثم بطليموس فيلادلفوس ابن السنتين وأعلن أنطونيوس في هذا المحفل الاسكندر هليوس ملكا على أرمينيا وسيدا على ميديا وكل الأراضي شرق الفرات حتى بلاد الهند، وبطليموس فيلادلفوس ملكا على سوريا وسيد آسيا الصغرى من غرب الفرات وحتى الدردنيل، وكليوباترة سيليني على جزر كريت وقورينه في ليبيا أما بطليموس الخامس عشر قيصرون فلقب بملك الملوك انظر : Plut, Anton. 54, 2 -6